

## محاضرة حول: تجارب بعض الدول في محاربة الفساد:

### أ. سنغافورة:

هي دولة من دول النمر الأسيوية التي عرفت قفزة جبارة في النمو الاقتصادي والتطور التكنولوجي والتنمية الشاملة، بعدما كانت دولة فقيرة عديمة الموارد الطبيعية، تسودها صراعات عرقية كبيرة... الى دولة متطورة وغنية بها أحد أفضل الأنظمة في تقديم الخدمات وتوفير شروط الرفاهية والازدهار لمواطنيها، والسبب في ذلك هو تمكنها من أن تصبح أحد أقل الدول فسادا في العالم، كيف؟.

بدأت سنغافورة مسيرة التحول الى مجتمع ودولة الحكم الراشد من خلال التركيز على مايلي:

- الارادة السياسية القوية والصادقة للقضاء على الفساد ومعاقبة الفاسدين بلا رحمة.

- وضع وتنفيذ استراتيجيات وآليات جديّة لمحاربة الفساد.

- اشراك المجتمع بواسطة تنظيماته المدنية في رفض الفساد كوسيلة للعيش وتحقيق المصالح.

### ب. هونغ كونغ:

هي مقاطعة صينية لها وضع خاص، رجعت الى الصين سنة 1997 بعد عقود من التبعية لبريطانيا، تتمتع باستقلالية كبيرة (حكم ذاتي)، كان الفساد في الخمسينات والستينات في هونغ كونغ عبارة عن نمط حياة مقبول وشائع يسود كل أوساط المجتمع، والحكومة غير قادرة على الحد منه والناس يعتبرون محاربة الفساد مهمة مستحيلة، و قبيل استعادتها من طرف الصين الشعبية ازداد مستوى الفساد فيها، من خلال تهافت العديد من الموظفين خاصة في قطاع البنوك على مراكمة الثروات بهدف الهجرة الى الخارج، والهروب من السلطة الصينية القادمة، لكن حكومة هونغ كونغ كثفت من اجراءاتها الردعية عبر مفوضية مكافحة الفساد، تمثلت في ملاحقة الفاسدين ومحاصرة بؤر الفساد، سواء في القطاع العام أو الخاص .

أصبحت هونغ كونغ مركزا ماليا وتجاريا واقتصاديا هاما في العالم، تتميز بأنها ذات نمو اقتصادي يسير بسرعة هائلة، ومع تفعيل دور اللجنة المستقلة لمكافحة الفساد التي أنشأت سنة 1974 والاقتداء بتجربة سنغافورة استطاعت هونغ كونغ أن تصبح واحدة من أقل الأماكن فسادا في العالم.

### ج. ماليزيا ماليزيا:

دولة آسيوية مسلمة متعددة الأعراق، كانت مستعمرة بريطانية، وأصبحت منذ أواخر القرن العشرين من الدول المتطورة علميا وتكنولوجيا وصناعيا في العالم، بفضل الاصلاحات التي اعتمدها بداية السبعينات، والاستثمارات اليابانية في الصناعات الإلكترونية خاصة، مما جعلها احدى النمر الأسيوية الأربعة المتقدمة . كما يعزى نجاح ماليزيا في التنمية الى تمكنها من مواجهة الفساد والاضطرابات الاجتماعية والتميز العرقي... حيث أنشأت وكالة مكافحة الفساد والتشريعات والآليات الصارمة، من أجل المراقبة والتدقيق في عمل المؤسسات الحكومية، واصدار التوصيات والتثقيف والتوعية الاجتماعية بأخطار الفساد، مع اشراك منظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام في هذه المهمة .

ومن جهة أخرى اعتمدت ماليزيا على التمكين للحكومة الإلكترونية في مختلف المعاملات الحكومية والتجارية والخدمات، مما أضيف على مختلف الأنشطة طابع الشفافية والحوكمة، فأصبحت واحدة من أهم الدول شفافية ونزاهة حسب تقارير منظمة الشفافية الدولية.

#### د. تركيا:

استطاعت تركيا في ظرف أقل من 15 سنة، أي من 2002 الى غاية 2015 أن تتبوأ مكانة جد متقدمة، محتلة المرتبة العشرون في قائمة الدول الصناعية الكبرى، تصدر ملايين الدولارات، بعدما كانت من الدول التابعة والهامشية التي تسودها الاضطرابات والأزمات، وكلمة السر في نجاحها تعود الى محاربة الفساد والفاستين.

بنت تركيا تقدمها الحالي على مجموعة من الإجراءات القائمة على التمكين للحكم الراشد ومحاربة الفساد منها :

-تحويل الاعتمادات المالية الضخمة الموجهة الى التسليح والجيش الى قطاعات أخرى خاصة التعليم والبحث العلمي والصحة والبنى التحتية.

-تقليص البيروقراطية في الإدارات، مما شجع المستثمرين على الاستثمار في تركيا.

- تكريس الشفافية واستقلالية القضاء .

كما ركزت تركيا على الاهتمام بالقطاع الصناعي والرشادة الاقتصادية والإدارية، وتجديد النظام البنكي والمساواة الاجتماعية ومحاربة الفقر والآفات الاجتماعية وتشجيع مشاركة المجتمع المدني في الحكم .

كما انظمت تركيا الى العديد من الهيئات الدولية لمحاربة الفساد، واتبعت خطة استراتيجية متكاملة لمتابعة الفاستين ومحاسبتهم

#### ه. الهند:

تعد الهند من أفضل البلدان التي حققت نجاحا كبيرا في محاربة الفساد والتقليل من مظاهره وآثاره، بعدما عانى المجتمع الهندي منه لعدة عقود في مجالات عديدة، حتى عرفت باسم بلد المتناقضات؛ نظرا للفتاوت الاجتماعية والاقتصادي والتنموي الكبير بين طبقاته وجهاته في توزيع الثروات وانتشار الفقر و التهميش . بدأت الهند منذ سنة 1999 بتطبيق استراتيجية الاصلاح ومحاربة الفساد، بتجريم أفعال الرشوة التي أصبحت أمرا مألوفا وعاديا من أجل الحصول على الحقوق والخدمات، كما أدخلت الوسائل التكنولوجية الحديثة في الأعمال الإدارية والاقتصادية، لتحقيق الشفافية والوضوح والقضاء على البيروقراطية، وأشركت منظمات المجتمع المدني في تسيير الشأن العام، وسهلت الحصول على المعلومات .

ومن جهة أخرى انظمت الهند الى عدة هيئات دولية مهتمة بمحاربة الفساد وتدعو الى الشفافية والمشاركة الموسعة لقوى المجتمع وللإصلاح السياسي والاداري والاقتصادي.

#### و. الولايات المتحدة الأمريكية:

هي دولة ذات مؤسسات سياسية وقضائية وادارية قوية، ولها اقتصاد تحمكه الآليات الليبيرالية ومبادئ الشفافية والمحاسبة، ورغم ذلك وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها تعاني من مظاهر الفساد، لذلك وضعت آليات قانونية صارمة لمحاربة الفساد والاحتكار ومختلف الانحرافات، سواء داخل شركاتها واداراتها أو بينها وبين مختلف الدول والشركات العالمية.

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية منذ التسعينات عدة مبادرات لمحاربة الفساد، من بينها التجريم الصارم لكل أشكال الرشاوى أو الهدايا التي تدفع للمسؤولين الحكوميين، أو العمولات التي تدفعها الشركات لبعض الدول حتى تظفر بمشاريع فيها.